

## الدرس 7 : التطور السياسي بالإيالة التونسية من القرن 16 إلى القرن 18

عناصر الدرس:

**المقدمة:**

-I- التحولات السياسية بالبلاد التونسية من انتصار العثمانيين إلى نهاية ق 18:

-1-استيلاء العثمانيين على البلاد التونسية:

-2-ثورة الإنكشارية ووصول الدييات إلى الحكم:

-3-البابيات المراديون:

-4-البابيات الحسينيون:

-II- النهضة الاقتصادية وال عمرانية وال فكرية في عهد حمودة باشا الحسيني:

-1- سياساته الداخلية والخارجية:

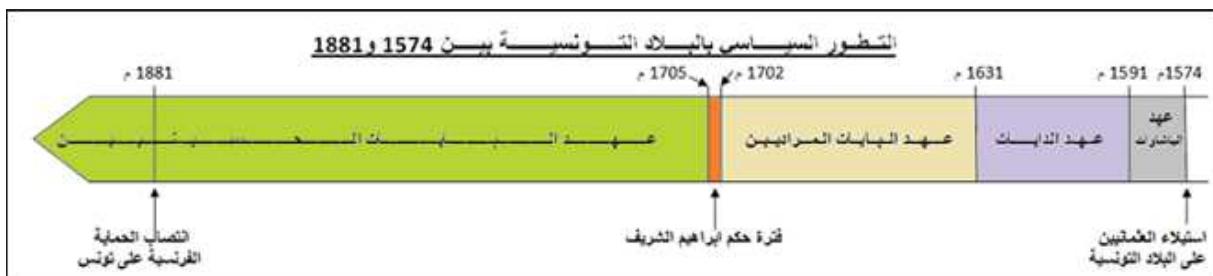
-2- النهضة الاقتصادية وال عمرانية وال فكرية:

**الخاتمة:**

**المقدمة:**

بعد تناقض حاد بين الأتراك والإسبان على البلاد التونسية تمكن العثمانيون من الاستيلاء عليها سنة 1574 وقد شهدت بلادنا تطورا سياسيا حولها من ولاية عثمانية إلى دولة قطرية .فما هي

**التحولات السياسية بالبلاد التونسية من انتصار العثمانيين إلى نهاية ق 18؟ وما هي أهم مظاهر النهضة الاقتصادية وال عمرانية والفكرية في عهد حمودة باشا الحسيني؟**



### **I- التحولات السياسية بالبلاد التونسية من انتصار العثمانيين إلى نهاية ق 18:**

#### **1. استيلاء العثمانيين على البلاد التونسية:**

-قاد سينان باشا أسطولاً حربياً انتصر به على الإسبان والحفصيين سنة 1574 م / 981 هـ وقبل مغادرة الإيالة التونسية ترك قوة عسكرية من الجيش الإنكشاري تعداد 4000 جندي وتنظيمها إدارياً جديداً :

المؤسسة	وظائفها
الباشا	الوالى وهو ممثل السلطان الع资料ي
الأغا	قائد الجيش الإنكشاري
البای	قائد محلة (قوة عسكرية) مكلفة بجمع الضرائب
الدای	قائد فرقه عسكرية انكشارية ( 100 جندي )
الديوان	مجلس استشاري عسكري مساعد للباشا
قاضي العسكر	ينظر في النزاعات وهو حنفي المذهب

#### **التنظيم الإداري العثماني في الإيالة التونسية**

-إلا أن البشاوات فشلوا في بسط نفوذهم على البلاد وهو ما يفسر قصر فترة حكمهم.

#### **2. ثورة الإنكشارية ووصول البايات إلى الحكم:**

-انتهت فترة البشاوات بثورة قادها البايات ضد كبار القادة العسكريين المساعدين للباشا وقضائهم عليهم خلال اجتماع الديوان في أكتوبر 1591.

حكم البايات شوريا لمدة 3 سنوات حيث تمكّن أحدهم وهو عثمان داي من الانفراد بالسلطة.

-شهد عهد عثمان داي تدفق المهاجرين الأندلسيين الذين ساهموا في تنمية اقتصاد البلاد إلا أن عثمان داي لم يركز حكماً ورأثياً.

بداية بروز البايات المراديون منذ 1631

#### **3. البايات المراديون:**

-كان مراد كورسو أول البايات المراديون المشهورين بألقاب باشا سنة 1631 فقد أهله وظيفته (باي المحلة منذ 1613) من احکام قبضته على كامل البلاد. وبتكلفه ابنه حمودة باشا بهذه المهمة في نفس السنة يكون مراد باي قد وضع أساس نظام حكم ورأثي.

-استعان المراديون بأهالي البلاد في التنظيمات العسكرية (عسكر زواوة أو الصبايحية) والإدارية خاصة على مستوى الجهات.

-تسبب الصراع على الحكم بين المراديين في نهاية القرن 17 في ازدياد تدخل أتراك الجزائر في شؤون البلاد التونسية إلى أن اغتال إبراهيم الشريف مراد الثالث سنة 1702..

#### 4. البaiyat الحسينيون:

-تولى حسين بن علي حكم البلاد إثر أسر داي الجزائر لإبراهيم الشريف سنة 1705. فبادر بطرد الجزائريين وإعادة الأمن والاستقرار إليها وتشريك الجميع (أتراك وتونسيين وكراجلة) في الوظائف والامتيازات.

-عانت البلاد في عهده من أزمة حادة (1728 – 1740) تتمثل في الفتنة بين الحسينية والباشية إثر تراجع حسين بن علي عن ولادة العهد لابن أخيه علي باشا ومنحها لابنه محمد. وبمساعدة من الجزائر تمكن علي باشا من افتتاح الحكم من عمه لكن ابني عمه استرجعاه بعد وفاته سنة 1756 بمساعدة الجزائر.

ترافق استقرار البلاد وازدهارها خلال هذه الفترة وازدياد التدخلات الخارجية خاصة الجزائرية.

### II- النهضة الاقتصادية وال عمرانية والفكرية في عهد حمودة باشا الحسيني:

#### 1. سياسة الداخلية والخارجية:

-دامـت فـترة حـكم حـمودـة باـشا بن عـلي بن حـسـين بن عـلي مـن 1782 إـلـى 1814 وـتـميـزـتـ بـنهـضـةـ شاملـةـ سـاعـدتـ عـلـيـهاـ سـيـاسـتـهـ الدـاخـلـيـةـ الـتيـ واـصـلـ فـيـهاـ سـيـاسـةـ الحـسـينـيـنـ فـيـ تقـليـصـ دورـ الأـتـرـاـكـ كـمـاـ سـلـكـ سـيـاسـةـ حـازـمـةـ تـجـاهـ العـمـالـ وـالـقـبـائـلـ لـلـتـحـكـمـ أـكـثـرـ فـيـ مـاـ دـاخـلـ الدـوـلـةـ.

-عـلـىـ المـسـتـوـىـ الـخـارـجـيـ كـانـتـ سـيـاسـتـهـ أـيـضـاـ حـازـمـةـ فـقـدـ تـخـلـصـ مـنـ الـهـيـمـنـةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاقـتصـادـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ وـاستـعـمـلـ القـوـةـ عـسـكـرـيـةـ ضـدـهـمـ مـنـذـ 1807ـ .ـ وـفـيـ لـيـبـيـاـ أـعـادـ الـقـرـمـنـلـيـنـ إـلـىـ الـحـكـمـ رـغـمـ أـنـ الـقـرـصـانـ الـذـيـ اـحـتـلـ طـرـابـلسـ يـسـانـدـهـ الـعـثـمـانـيـوـنـ وـفـيـ ذـلـكـ تـأـكـيدـ عـلـىـ استـقـلـالـيـةـ تـونـسـ تـجـاهـ السـلـطـةـ الـمـركـزـيـةـ الـعـثـمـانـيـةـ الـتـيـ بدـأـتـ تـضـعـفـ خـالـلـ هـذـهـ الفـتـرـةـ لـكـنـ عـلـاقـهـمـ بـقـيـتـ شـرـفـيـةـ دـيـنـيـةـ .ـ أـمـاـ عـلـاقـتـهـ بـالـأـوـرـوبـيـنـ فـكـانـتـ تـحـكـمـهـ بـعـضـ الـظـرـوفـ فـقـدـ اـضـطـرـ للـضـغـطـ عـلـىـ الـبـنـادـقـ لـيـدـفـعـوـاـ تـعـويـضـاتـ لـلـتـجـارـ الـتـونـسـيـنـ كـمـاـ نـقـضـ الـصلـحـ مـعـ فـرـنـسـاـ إـثـرـ حـملـهـاـ عـلـىـ مـصـرـ ثـمـ أـعـادـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـهـمـاـ سـنـةـ 1802ـ .ـ

سـاعـدتـ هـذـهـ سـيـاسـتـهـ عـلـىـ فـرـضـ اـسـتـقـلـالـيـةـ الـبـلـادـ الـتـونـسـيـةـ وـعـلـىـ اـزـدـهـارـهـاـ الـاقـتصـاديـ وـبـالـتـالـيـ الـعـمـرـانـيـ وـالـفـكـرـيـ.

#### 2. النهضة الاقتصادية وال عمرانية والفكرية:

-سـاعـدـ توـفـرـ الـأـمـنـ وـالـتـشـجـيعـاتـ الـتـيـ قـدـمـهـاـ حـمـودـةـ باـشاـ عـلـىـ اـزـدـهـارـ الـفـلاـحةـ وـالـحـرـفـ مـسـتـقـيـدةـ مـنـ سـيـاسـةـ التـعـمـيرـ الـتـيـ سـلـكـهـاـ الـبـاـيـ خـالـلـ هـذـهـ فـتـرـةـ فـقـدـ اـزـدـهـرـتـ الـمـبـادـلـاتـ الـدـاخـلـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ بـفـضـلـ توـفـرـ الـإـنـتـاجـ وـتـنـوـعـهـ كـمـاـ اـسـتـغـلـتـ الـحـرـبـ الـأـوـرـوبـيـةـ لـتـروـيجـ الـمـنـتـوـجـاتـ الـتـونـسـيـةـ (ـالـقـمـحـ زـيـتـ الـزـيـتونـ...ـ)ـ وـلـمـ يـعـدـ هـذـاـ النـشـاطـ حـكـراـ عـلـىـ الـأـوـرـوبـيـنـ خـاصـةـ بـعـدـ إـبـرـامـ الـعـدـيدـ مـعـ الـمـعـاهـدـاتـ الـتـجـارـيـةـ مـعـ بـلـدانـ أـوـرـوبـيـةـ مـنـهـاـ فـرـنـسـاـ سـنـةـ 1802ـ .ـ

-تـزـامـنـ النـمـوـ الـاقـتصـاديـ مـعـ حـرـكـةـ تـعـمـيرـ شـمـلـتـ كـلـ أـصـنـافـ الـعـمـارـةـ:

صنف العمارة	أمثلة من المعالم
عمارة عسكرية	الثكنات ( قشلة البشامقية) والأبراج والقلاع والأسوار ..
عمارة دينية	الجوامع (جامع يوسف صاحب الطابع بالعاصمة) والزوايا
عمارة مدنية	القصور والحمامات والمدارس ( مدرسة يوسف صاحب الطابع ) والمنازل ( دار الأصرم ) ...

- وقد تأثرت هذه الحركة بفن العمارة الفرنسي والإيطالي إلى جانب فن العمارة الإسلامي (تركي -أندلسي - مغربي)

كما نشط المجال الفكري وركز على الجوامع وبعض المدارس مثل مدرسة يوسف صاحب الطابع وبرز العديد من العلماء في المجال الديني مثل إبراهيم الرياحي ومحمد الفاسي وإسماعيل التميمي وقد حرص حمودة باشا على توفير الظروف الملائمة لتطور النشاط التعليمي (تشجيعات مالية - توفير الكتب ...).

#### الخاتمة:

بعد فشل الأتراك العثمانيين في التحكم في السلطة في السلطة في تونس شهدت البلاد عدة تطورات إلى أن حققت استقرارها واستقلاليتها في نهاية القرن 18 وبداية ق 19 . فهل تتمكن من الحفاظ على هذا الامتياز؟

